

أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته

@ 80 @ منطقهم فيها بالصواب ومشيههم بالتواضع مطعمهم الطيب من الرزق مغمضي أبصارهم عن المحارم فخوفهم في البر كخوفهم في البحر ودعاؤهم في السراء كدعائهم في الضراء لولا الأجل التي كتبت لهم ما تفاوت أرواحهم في أجسادهم خوفا من العقاب وشوقا إلى الثواب عظم الخالق في نفوسهم فصغر المخلوق في أعينهم واعلم يا أمير المؤمنين أن التفكير يدعو إلى الخير والعمل به وأن الندم على الشر يدعو إلى تركه وليس ما يغني وإن كان كثيرا ي أهل أن يؤثر على ما يبقى وإن كان طلبه عزيزا واحتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية وندامة طويلة فاحذر الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التي قد تزينت بخدعها قتلت بغرورها وخدعت بآمالها فأصبحت الدنيا كالعروس المجلية فالعيون إليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر لما رأى من أثرها على الأول مزدرج ولا العارف بالله المصدق له حين أخبر عنها مذكر فأبت القلوب إلا لها حبا وأبت النفوس لها إلا عشقا ومن عشق شيئا لم يلهم نفسه غيره ولم يعقل شيئا سواه مات في طلبه وكان اثر الاشياء عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان فعاشق قد طفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي ولها فغفل عن مبتدا خلقه وضع ما إليه معاده فقل في الدنيا لبثه حتى زالت عنه قدمه وجاءته منيته على شر ما كان حالا وأطول ما